

دمية القصر

وأنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني له في صفة دجلة والزبازب فيها يوم موج : .
زَبازِبُهَا عَلَى الْأَمْوَاجِ تَحْكِي ... عِقَارِبُ فَوْقَ حَيَّاتٍ نَطِيرُ .
تَلُوحُ كَقَطْعِ لَيْلٍ فِي صَبَاحٍ ... كَمَا لَاحَتْ عَلَى الطَّيْرِ السُّطُورُ .
وأنشدني أيضاً له قال : أنشدني لنفسه : .
أَخْطُ وَأَقْلَامِي تُسَابِقُ عَيْدِي ... لَأَنِّي عَنْ جِسْمِي كَتَبْتُ إِلَى قَلْبِي .
وَأَشْكُو الَّذِي أَلْقَاهُ مِنْ وَحْشَةِ النُّوَى ... وَشَخْصُكَ وَقَّيْتَ الرَّدَى حَاضِرُ لُبِّي .
فَدَتُكَ أَبَا يَعْلى لِعَبْدِكَ مَهْجَةً ... تُقْلِّبُهَا الْأَشْوَاقُ جَنْباً عَلَى جَنْبٍ .
تَبَسُّمٌ عَنْ أَنْبَاءِ حَضْرَتِكَ الْعُلا ... وَيُغْنِي بَجْدِي رَا حَتِيكَ عَنِ السُّحْبِ .
محمد بن عمران .

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني أبو القاسم بن برهان النحوي له : .
تَعَجَّبْتُ لِمَا رَأَيْتُ ... شَيْباً عَلَانِي غُرَرُهُ .
هَذَا غَمَامٌ لِلرَّدَى ... وَدَمْعٌ عَيْنِي مَطَرُهُ .
فَقُلْتُ : كُفَّيْ وَارْتَعِي ... يُنْبِئُكَ عَنْهُ خَدِيرُهُ .
أبو القاسم المصَّروني .
أنشدوني له ببغداد : .

صَلَّلْنَا عَنْ نَدَى الْأَسْتَاذِ عَجْزاً ... كَمَا صَلَّ الطَّيِّبَاءُ عَنِ الْغِيَاضِ .
فَنَدَمَ عَلَيْهِ مَعْسُولُ الْأَمَانِي ... كَمَا نَدَمَ النَّسِيمُ عَلَى الرِّيَاضِ .
وَقَدْ جِئْنَاهُ أَسْرَعَ مِنْ قُلُوبٍ ... أَجَابَتْ دَاعِيَ الْحَدَقِ الْمَرَاضِ .
فَجُدَّ مَا دَامَ تَخْدُمُكَ اللَّيَالِي ... وَأَمْرُكَ نَافِذٌ فِي الْخَلَاقِ مَاضِ .

وحدثني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : حدثني أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ببغداد في
رمضان سنة إحدى وخمسين وأربعمئة قال : أنشدني أبو القاسم المصَّروني بيتين كان أبو عبد
الله عمرو بن يحيى ادَّعاهما لنفسه في مجلس المهلبى الوزير وأنكر أبو الفرج الأصبهاني ذلك
وأخرجهما في أناشيد ثعلب وهما : .

أَقُولُ لَهَا إِذْ بَرَّتْ فِي أَسْرِ قَوْمِهَا ... وَجَامِعَتِي عَنْ مَنَكِبِي تَضِيقُ .
لَمَّا سَرَّني أَنْ بَرَّتْ عَنِّي بَعِيدَةً ... وَأَنِّي مِنْ هَذَا الْإِسَارِ طَلِيقُ .
فَقُلْتُ لَهُ : أَيُّهُمَا أَحْسَنُ أَهْمَا أَمْ بَيْتَانِ عَمَلْتُهُمَا فِي هَذَا الْمَعْنَى وَهْمَا : .
أَقُولُ لَهَا وَالْحَيُّ قَدْ نَذَرُوا بِنَا ... وَمَا لِي مِنْ كَفِّ الْمَنُونِ بَرَّاحُ .

لَمَّا ساءَني أنْ وشَّ حَتَّني سيوفهمْ ... وأنني من دون الوِشاحِ وِشاح .
فأمسك ساعة ولم يُجب ثم عمل في الحال ما أنشدني لنفسه :
أيا مرحباً بالأسر يا أمَّ مالكٍ ... وجامعتي والقيدُ فيه قَريني .
إذا كنتِ في كسرِ الخِباءِ قَريبةً ... تَحُسِّينِ مني زَفَرتي وأنيني .
قال : وأنشدني أيضاً لنفسه مما عمل في الحال :
أقول وقد هزَّ القَنَا لِيَ قومُها ... وما ليَ من بين الأسِنَّةِ مَذهب .
ألا ليت زَحَرِي للأسِنَّةِ ملعبُ ... وكفَّي في زَحَر ابنة القوم تلعبُ .
الأعزَّ أبو الفضل محمد بن إسماعيل .

رأيتَه ببغداد مصروفاً من عمل البصرة وهو في ولاية فضله وكتبت إليه بهذه الزائفة :
عَلَيَّ - بها مُدَخَّنةً - بَدَدٌ ... عليَّ بها مُقَدَّمةً - بَقَزٌ .
إذا ما قهقهَ الإبريقُ عنها ... ليسكو الكأس منها أحسن الزي .
تحيرَ ناطِرِي في عين ديكٍ ... جَرَتْ من مثل مَنقار الإوَرِّ .
أدرُها يا أعزَّ الناس عِندي ... على تذكار سَيِّدنا الأعزَّ .
ولم يكد يسمح عليَّ - بشيء من ثمرات خواطره غير أني قطفت من أفواه الرواة هذين البيتين
له وهما :

إشربُ إذا كان الزمانُ مُساعداً ... وارفض مَقالةَ لائمٍ أو عاتِبٍ .
كأساً إذا مُزِجَتْ حَسِبَتْ حَبَابَها ... حَلَّاقَ الدُّرُوعِ على عقيقِ ذائِبٍ .
ابن بحر بن البغدادي .

داهية الدهر وصمَّاء الغير وإن عميتُ عليك أنباؤه فساؤني عن الخبر ؛ شيخُ نسر لقمان
عنده فُورَيح . وقد حُجِبَ بصرُهُ وكُفَّ - فإذا أُخْرِجَتْ إليه الأيدي لم يكدُ يبصرُ الأكفَّ -
تقطُر من لسانه البذاءة وتتعجَّ - بطينته الإساءة وتعمُّ منه في الناس المَساءة